القوى الموجودة وان لكل جسم خواص متعلقة به تتغير حسب تغيره فاذا كان بسيطًا كانت خواصهُ بسيطة وكلما زادت تراكيبهُ زادت وتنوعت خواصهُ حتّى انها تختلف بالكليّة عن خواص العناصر المركب منها فالخصائص الموجودة في الماء مثلاً مختلفة جدًّا عن خصائص الاكسجين والهيدروجين . فيمكننا ان نتصور جسمًا بسيطًا ذا خواص بسيطة وكلما زادت تراكيبهُ زادت وتنوعت خواصهُ حتّى متى بلغ تركيب البروتوبلاسم بلغت خواصهُ افعال الاجسام الحيّة ومن افعالها حدوث التغير الكيماوي في الطعام وكما يوجد في الماء قوة على تحليل جملة مواد كيماويّة هكذا يوجد في البروتوبلاسم قوة على احداث التغيرات الكيماريّة . قيل انهُ اذا امكن استحضار البروتوبلاسم فمن الضرورة ان يكون حيًّا لان الحياة خاصيّة من خواصهِ لا تنترق عنهُ

ولا دليل الآن على صحة هذا المذهب ومن المحال التعليل عن منشإ الحياة تعليلاً ميكانيكيًّا بالنظر لما تقدم من الاسباب فلا بدَّ من انها وجدت بقوة ذاك الذي قد برأ جميع الموجودات الحيوان والنبات والجماد سبحانهُ من اليهِ قدير ؛

الغبار والضباب

منذ نحو عشر سنوات اثبت جون انكن الايدنبرجي ان الغبار ضروري لتكوُّن الضباب والغيوم وذلك انهُ اوصل اناثين بآلة بخاريّة وكان في احدها هواء عادي فيهِ غبار وفي الآخر هواء منقى من الغبار بواسطة مرورهِ على القطن . فلما دخل البخار في الاناثين تكاثف في الاناء الاول وصار ضبابًا ولم يصر ضبابًا في الثاني والفرق بين البخار والضباب ان دقائق البخار صغيرة جدًّا حتّى لاترى ودقائق الضباب كبيرة فتعكس النور وتُرى بهِ وهي تتكون من اجتماع دقائق البخار والتصاق بعضها ببعض . فكأن دقائق البخار لاتجتمع ولا تلتصق من تلقاء نفسها بل لابدَّ لها من جسم آخر تجتمع حولهُ فيؤلف بينها وبوصلها بعضها ببعض وهذا الجسم هو الغبار . فكلما كثر الغبار في الهواء كثر تولُّد الغيوم فيهِ وتكاثفها . ولكن عدم وجود الضباب والغيوم ليس دليلاً على عدم وجود الغبار في الهواء لان الضباب والغيوم يلزمها ايضًا بخار مائي ودرجة معلومة من البرودة فاذا جف الهواء او اشتدَّ الحرُّ قلَّ الضباب والغيم او زالا تمامًا ولو كان الهواء مفعمًا بالغبار . وكذلك اذا

تولد الضباب في اناء فيهِ هواء عاديّ ثمَّ أُهمِل حتَّى رسب كل ماء الضباب وأُدخل بخار آخر في الاناء تكوَّن فيهِ الضباب مرَّةً أُخرى دلالةً على ان البخار الاول لم يبقِ الهواء من كل ما فيهِ من الغبار . واما اذا كُرِّر ذلك مرارًا عديدة تنقَّى الهواء من الغبار ولم يعد البخار يصير ضبابًا بل يتكاثف نقطًا كبيرة ويقع كالمطر

تأخُّرنا العلمي واسبابهُ

لجناب رفعتلو اسعد افندي داغر

ابتْ ما بيَ تخنيثًا لما وَجَدَتْ نفسي بكمانهِ ثقلاً على ثقلِ
أقمتُ حينًا عليهِ صابرًا وانا أُعلِّلُ النفسَ أن لابدَّ من نقلِ
حتَّى تبيَّن لي أن ما كنتُ غدا ملَّ المسامع والافواه والمقلِ
هذا بالقاء دلوي في الدلاء قضى كذاك ذكري لهذا البيت وفق لي
"وقد رأيت مجال القول ذا سعةٍ فان وجدت لسانًا قائلاً فقلِ"

للكلام وجهان في كل موضوع يبنى عليهِ . او بحثٍ يساق اليهِ . فهذا يمدح الكرم ويطنب بمآثر الكرماء . وذاك يذم البخل ويندد بمعايب البخلاء . وغاية الاثنين واحدة — الحض على الكرم لانهُ نعم الفضيلة والتحذير من البخل فانهُ بئس الرذيلة . وزيد بفيض الكلام في مدح الامانة ويسرف في اعلاء شان الامناء . بينما عمرو يسهب القول في ذم الخيانة وتنقيص الخانة الادنياء . وغرضهما واحد الحض على اتباع الاولى عنوان النشهامة والكرامة . والحث على تجنب الثانية دليل الخسة واللئامة . وهذا الطبيب يشير الى الوسائط الصحيَّة ويأمر بأخذها . وذاك يدل على اسباب المرض ويجزم بوجوب نبذها . والقصد واحد من وراء وجهي هذا الكلام — حفظ الصحة وانقاء الاسقام

وليس هذا الحكم بمحصور في ما تقدم معنا التمثيل عليهِ بل هو شائع في الجميع . مطرد في سائر الابحاث والمواضيع . وما جاء منهُ على الاسلوب الاول أُطلق عليهِ الوجه الايجابي وما ورد على النحو الثاني الوجه السلبي . وكثيرون من الكتبة النحارير يتخيرون الاول ويؤثرونهُ على الثاني ولا سيما في مخاطبة خالي الذهن مما يراد بسطهُ وينصد نفرهُ كالاحداث الذين يعنى بتمرينهم في معرفة مبادئ الحقائق الدينيَّة والادبيَّة والعلميَّة فعند هولاء الكتبة